

78 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث - العقيدة الواسطية 3) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم واله. ورضي الله عن صحابته والتابعين -

[00:00:00](#)

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم برحمة الله تيسيره ان شاء الله بعد اه كما هو المعتاد في مسيرة الدرس قديما نبداً
الدقائق الاولى باستعراض بقية الاسئلة التي سبق - [00:00:20](#)

ان وردت ولم يتهياً الوقت للجابة عليها منها هل يجوز ان نقول عن الله عز وجل انه غضوب بهذا اللفظ لا ينبغي في الحقيقة مثل
هذه العبارة لان هذا ورد ما ورد في الغضب هو صفة من صفات الله عز وجل - [00:00:42](#)

وايضا لابد ان تقيد بسياقها. يعني بمعنى اننا لا نجعلها مطلقا تثبت الا بما يفهم منه المعنى الكامل او الكمال لله عز وجل وهو الغضب
على من يستحق الغضب فصفة الغضب وردت في نصوص كثيرة - [00:01:03](#)

لكن ما يجوز ان نأخذ منها اسم كما هو ظاهر السؤال. يقول هل يمكن ان يطلع الله سبحانه بعض اوليائه على بعض الغيبات او
المغيبات عن طريق اه دليل قصة عمر بن الخطاب لما قال وهو على المنبر يا ساري الجبل الجبل اول شيء نحتاج نتحقق من هذه
القصة - [00:01:24](#)

والامر الثاني انه نعم الغيب نوعان. نوع لا يعلمه الا الله عز وجل ولا يعرف انه يطلع عليه احد على الاطلاق. وغيب وهذا الغيب
الخالص. متى تقوم الساعة ونحو ذلك هذا غيب خالص. لا يطلع على الله عليه الله احدا من خلقه على الاطلاق - [00:01:44](#)

وهناك غيب نسبي يكون غائب عن بعض الخلق وليس غائب عن اخرين يكون غائب عن مثلا الانس وليس بغاب عن الجن. قد يكون
غائب عن الجن والانس لكن لا يغيب عن الملائكة - [00:02:07](#)

فبعض الغيب الذي الله عز وجل اطلع عليه الملائكة او بعض الخلق من خلقه قد تطلعه على غيرهم عن هذا الطريق وهو امر جزئي لا
يتعلق بالغيوب الكبرى ولا بما يتعلق يعني جهة التفصيل في المسألة التي ورد فيها - [00:02:22](#)

اطلاع الانسان على الغيب بل غالبا امور هذه تكون مفردات احداث لا يقاس عليها غيرها. اذا فرضنا ان قصة عمر فحينما قال سارية
الجبل يا ساري الجبل فرضنا انها ثبتت - [00:02:42](#)

فلا يقاس عليها غيرها لا يعني هذا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه او غيره دائما يرى حال المقاتلين وما هم عليه. ابداهي حالة
جاءت اما عن طريق ملك او عن طريق جني صالح - [00:02:58](#)

ممن يطلعه الله على امر لا نطلع عليه وليس غيبا بالنسبة له. ليس من الغيب بالنسبة للملائكة والجن مثل هذه الامور. والله اعلم يقول
طبعاً سنختصر من ادلة الذين يقولون بخلق القرآن ان الله خالق كل شيء - [00:03:12](#)

نعم هذا دليل عليهم وليس لهم ان الله خالق كل شيء يعني من المخلوقات. والقرآن ليس مخلوق والا فالله شيء قل اي شيء اكبر شهادة
ولله هؤلاء ينقضون انفسهم بادلتهم وانفسهم والادلة كما قال كثير من المحققين ائمة الاسلام. يقولون اكثر بل كل ادلة اهل الاهواء -

[00:03:29](#)

تستطيع تقلبها عليهم. اذا تأملت. بعضها تقلبه عليه بسرعة. وبعضها يحتاج الى تأمل بحيث ان الدليل الذي يظن انه له هو دليل عليه. فالله خالق كل شيء مثل قوله عز وجل تدمر كل شيء بامر ربها. كل شيء مرت عليه معلوم عند العقلاء. هل كل شيء دمر من الكون؟
فلا بد - [00:03:54](#)

يكون للناس تمييز قدر فهم اللغة والسياقات لغة العرب لها سياقات معينة تدل عليها فكون مع زوج خالق كل شيء؟ نعم. خالق كل شيء من المخلوقات. لكن ليس هو خالق اسماءه ولا خالق صفاته. سبحانه. ولا خلق نفسه. ومن ذلك - [00:04:14](#)
كلامه عز وجل كلام وليس بمخلوق. نعم نعود الى الكتاب العقيدة الوسطية وسيبدأ التفصيل الان حول الصفات. طبعاً قبل ان نبدأ لعله من المناسب لاني قبل ان انسى ايضا انه وردني سؤال في المرة الماضية عن قوله - [00:04:31](#)
لاهل السنة والجماعة عن ما جاء في هذا من ضمن الدرس السابق. آآ جيد يقف عليه دقيقة ثم نبدأ الدرس الجديد. يقول فلا عدول لاهل السنة والجماعة ما جاءت به المرسلون. لماذا لا عدول - [00:04:51](#)

هل هم ما يقدرتون على العدول؟ ما يستطيعون؟ ما معنى لا عدول؟ نعم. ها؟ لا تغيير. لماذا لا تغيير؟ لانه ثابت توقيفي هذا الشيء. الشيء الاخر انهم يعني كونهم اهل الحق لا يتصور ان يعدلوا عن الحق - [00:05:04](#)
اما ان يوجد اجتهادات خاطئة وزلات وتعديل عن الحق حتى من قبل بعض ائمة الاسلام فهذا العدول ليس هو المقصود المقاصد ترجع الى المنهج في مثل هذه العبارات نقصد المنهج. فمنهج اهل السنة والجماعة يقوم على انه لا عدول عن الحق - [00:05:22](#)
لا عدول مقصود ولا غير مقصود ثم ايضا لا عدول اختياري ولا عدول اضطراري ثم لولا قدر الله اتفقت فئة من اهل السنة والجماعة زعموا انهم يسعهم العدول لا يطاعون - [00:05:42](#)

وليس لهم ذلك العقيدة ربانية موقوفة على ما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. فهم لا يعدلون لا اختياراً ولا اضطراراً لا يعدلون عن الحق لا اختياراً ولا اضطراراً لان الحق محفوظ. ولو لا قدر الله ان فئة من اهل الحق عدلت فالله عز وجل يبدلها بغيرها مما يقوم بالحق - [00:05:56](#)

لا يمكن ان يتواطأ جماعة ينتسبون للسنة والجماعة على عدول عن شيء من هذا الحق ثم يبقى منسوباً الى الحق او الى السنة او يشتهب على الخلق ابداً. النبي صلى الله عليه وسلم يقول تركتكم على البيضاء ليلها كنهارى لا يزيغ عنها وهي السبيل وهي الصراط. ليست سبل وليست طرق - [00:06:17](#)

ولا هي خيارات بل هي ثوابت قطعيات مسلمات فلا يمكن العدول عنها لا اختياراً ولا اضطراراً. نعم ثم ونبدأ الدرس الجديد. نعم. اقرأ الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد. اما بعد - [00:06:38](#)
قال المؤلف رحمنا الله واياه. وقد دخل في هذه الجملة الجملة المقصود بها ما سبق. يعني ما سبق من القواعد العظيمة التي ذكرنا منها اكثر من اربع عشرة قاعدة. هذه القواعد لا عدول عنها. لماذا؟ لانها - [00:06:58](#)

جملة الحق الذي جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا الشيء. الشيء الاخر يقصد بهذه الجملة القواعد المتعلقة باسماء الله وصفاته وافعاله. القواعد المتعلقة باسماء الله وصفاته وافعاله. اما بقية اصول الدين الاخرى فستأتي في جمل اخرى وقواعد جديدة. يستأنف - [00:07:18](#)

في الحديث عنها فيما بعد بعد ما يفصل في تقرير الصفات على النحو الذي قرن فيه القاعدة بالدليل القاعدة بالدليل على ما سيأتي ان شاء الله وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن. حيث يقول قل هو - [00:07:38](#)
والله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. هذه السورة اجتمعت فيها جميع قواعد الاسماء والصفات جميع قواعد الاسماء والصفات التي سبق ذكرها جمعت في هذه السورة - [00:07:58](#)

ابتداء من اثبات ما اثبته الله لنفسه ونفي ما نفى الله عن نفسه. ثم ايضا بقاعدة النفي والاثبات نفي النقائص واثبات صفات الكمال ثم انها ايضا اشتملت على على الاسماء الله عز وجل التي تجمع جميع الكمال. والتي ترجع اليها جميع الاسماء والصفات - [00:08:18](#)
افعال الله قل هو الله احد الله اسم الجلالة اجتمع فيه كل الكمالات فيما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله لذلك قالوا عن هذه

السورة بانها تعدل ثلث القرآن لماذا تعدل ثلث القرآن؟ لان القرآن كله اشتمل على ثلاثة موطوعات رئيسة ثلاثة اصناف - [00:08:42](#) من وجوه الحق الصنف الاول تقرير التوحيد والعقيدة واعظم ذلك اسماء الله وصفاته وافعاله وهذا اجتمع في هذه السورة كلها الصنف الاول التوحيد سورة اجتمع فيها توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات - [00:09:10](#) كل أنواع التوحيد اجتمعت في هذه السورة. فلذلك شملت ثلث القرآن الذي هو التوحيد. الثلث الثاني احكام. الحلال والحرام والاوامر والنواهي والاداب. والثلث الثالث هو القصص والمواعظ والعبر. فاذا هي اشتملت على - [00:09:27](#) القرآن واشتملت على الثلث الاعظم من القرآن. اشتملت على الثلث الاعظم من القرآن. فمن قرأها فكأنما قرأ القرآن كله. هذا الشيخ الشيه الاخر ان لماذا سميت سورة الاخلاص من يجيب - [00:09:47](#) نعم اي نعم. لانها تقرر توحيد الله عز وجل بذاته احد اسمائه وصفاته اشتملت على الاسمى والصفات نفيا واثباتا كما انها اشتملت على توحيد العبادة لان الله هو المألوف المعبود - [00:10:04](#) ثم كونه لم يكن له كفوا احد معناته هو الذي يستحق وعده والعبادة. بجميع هذه الاسماء والصفات وبجميع النقائص نفاه عن نفسه هنا عز وجل يستحق وحده العبادة. فمن هنا تضمنت او سميت سورة الاخلاص - [00:10:26](#) لانها تقرر اخلاص الانسان لربه عز وجل اخلاصه بتوحيد الله باسمائه وصفاته وافعاله. اخلاصه بتوحيد الربوبية اخلاصه بتوحيد الاسماء صفات من خلال ما ورد في هذه السورة فهي توافرت فيها جميع عناصر واصول وقواعد الاخلاص - [00:10:44](#) اه قوله عز وجل قل هو الله احد الله سبق بيانها وشرحها. فهذا الاسم الاول في هذه السورة. ثم الثاني احد احد هنا تعني مطلق التفرج المتفرد بكل كمال ولذلك لا - [00:11:07](#) يمكن يوصف غير الله بانه احد. الا اذ سياق النفي. يقال لا احد فعل كذا. لا احد قال كذا. لا احد يستطيع ان يفعل في سياق النفي او بسياق التفرد الجزئي. اما احد التفرد المطلق فلا يمكن ان تطلق الا على الله - [00:11:28](#) فهي من اوصاف الكمال التي جاءت بثلاثة حروف اشتملت على جميع الكمال احد واحد متفرد بكل الكمال وبكل الاحوال. مطلق الاحدية ثم كرر الله ثم قال الصمد. الصمد له معاني ايضا تدل على الكمال المطلق - [00:11:48](#) والمعاني التي ذكرها السلف في الصمد كلها ترجع الى معنى واحد. بعضهم فسر الصمد بانه الذي تصمد اليه الخلائق تتوجه اليه اليه تخضع لقدره وربوبيته. تصمد اليه الخلائق طوعا وكرها. وهذا معنى من معاني الصمد حقيقي. مفهوم في لغة - [00:12:11](#) العرب وايضا فسر بعضهم بعض السلف وهو تفسير ايضا ثابت الصمد بمعنى الذي لا جوف له وهذا صفة من صفات الكمال نوع من انواع الكمال. والمعنيان لا يتنافيان. وهذي يا اخوان قاعدة في تفسيرات السلف. لاسماء الله وصفاته وافعاله - [00:12:31](#) ولكثير من مصطلحات الشرع انهم احيانا يقف احدهم على تفسير واحد يعني بعض معاني النص وليس كل معاني النص احيانا يفسر النص ببعض لوازمه. احيانا يفسر النص ببعض مضامينه. وهذا لا يعني ان السلف يقصرون - [00:12:53](#) المعنى في هذه المصطلحات العظيمة على ما يفسرون به. لكنهم يلاحظون حاجة السامع او حاجة السائل او الخافي عن الناس. والمعنى الظاهر يتركونه وهذا هو السبب الذي جعل تفسيرات الصحابة والتابعين وتابعيهم غالبا تفسيرات مفردة مفردات تشمل او تخص بعض لوازم - [00:13:16](#) صفات او لوازم المصلحة الشرعية او بعض مضامينها او بعض معانيها. لماذا؟ لانهم هم يفترضون في السامع في ذلك الوقت. الناس كلهم يفقهون العربية يفترضون في انه يفهم المعاني الاخرى. فيأتون بالمعنى الذي يقتضيه السياق او يحتاجه السائل او الذي هو الاقرب او الاكمل او الابين الى اخره - [00:13:40](#) او حتى الاخفى احيانا لانهم قد يظنون ان السائل خفي عليه معنى من المعاني فيفسرون بهذا المعنى الذي يظنونه خفي ويتركون المعنى الجلي في ذهن السامع او في ذهن المخاطب. هذا يعني ان تفسيراتهم للصمد اي تفسيرات السلف كلها صحيحة - [00:14:00](#) سواء من قال منهم الصمد الذي تصمد اليه الخلائق الذي تتوجه اليه في الدعاء الصمد الذي يعبد الصمد الذي لا جوف له كلها هذه صحيحة وكلها ترجع الى تفسير على مقتضيات اللغة والى معنى من المعاني التي فيها كمال الله عز وجل وله - [00:14:20](#)

المطلق. ثم قال لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. هذه يعني لوازم آآ هذه نفي النقائص هذا اصلا يلزم حتى لو لم نلتزمه من قولنا قل هو الله احد الله الصمد. اذا كان الله عز وجل هو الله وهو الواحد وهو الصمد. فمن البده انه لم - [00:14:40](#)
اذ ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. لكن لماذا الله عز وجل ذكر هذا النفي كما ذكره في جوانب اخرى في القرآن لماذا؟ نعم ايوه احسنت. رد على اقوال المبطلين - [00:15:04](#)

يعني كل ما ورد في القرآن من تنزيه الله عن بعض ما يعني يعرف او يمكن يتوهم من صفات النقص انما هو رد على مذاهب موجودة او ستوجد رد على مذاهب موجودة او ستوجد وغالب ما ورد في القرآن حسب استقراء ناقص في امور قيلت في ذلك الوقت وقبله - [00:15:21](#)

فمسألة التولد والولادة مذهب الفلاسفة ثم انتقل الى المجوس ثم انتقل الى الصابئة وانتقل الى النصارى. بعض الناس يضم مذهب النصارى في زعم الولد لله عز وجل انه مذهب يخصهم لا هو مذهب الفلاسفة. اغلب المذاهب التي دخلت على الديانات سواء ديانات الوضعية او الديانات الكتابية المذاهب - [00:15:45](#)

المبطله اغلبها راجع الى اراء فلسفية موجودة في الامم تدين بها امم الدهرية امم الملحدة الامم صاحب الديانات الوضعية التي هي آآ امم تضاد الانبياء. اعظم خصوم للانبياء هم الفلاسفة. هذا معروف على الاطلاق - [00:16:08](#)
والفلاسفة دائما نظراتهم باوهم. هم الخراسون الذين قال الله عز وجل فيهم قتل الخراسون. الذين هم في غمرة ساهون يسألون اي انا يوم الدين هؤلاء الخراسون لهم في فلسفتهم منهجان. منهج يتعلق بالحياة الدنيا. فهذا منه الصحيح ومنه السقيم وقد يكون اكثره صحيح - [00:16:28](#)

لان تأملاتهم في الرياضيات في الكيمياء في الفيزياء في تأملات مبنية على تجارب حسية او نتائج عقلية آآ ثابتة فهذه فلسفة ليست هي المذمومة وان سميت فلسفة وان والصحيح انها ليست فلسفة. الصحيح انها علو - [00:16:52](#)
مما علمه الله الخلق علوم ادخاله في الفلسفة هذا يترتب عليه خطأ شنيع مما جعل الناس يثنون على الفلسفة يقصدون الجانب العلم المبني على والتجربة او البراهين العقلية الثابتة او الرياضية الثابتة - [00:17:12](#)

هذا جانب من الفلسفة هو علوم حقيقة وليس لكن الجانب الاخر هو الذي اقصد به انه هو المذموم وهو الذي يمثل الفلاسفة الذين هم خصوم دائما وخصوم الحق دائما. الذين خاضوا بامور الغيب بعقولهم - [00:17:30](#)
ولا يمكن ان يكون تفكير العقول بامور الغيب الا ضرب من الاوهام. قطعاً. تفكير العقول والافكار في امور الغيب لا شك انه ضرب من الاوهام ارجو ان تثبتوا هذه الحقيقة في اذهانكم بني عليها ما ساقوله - [00:17:47](#)

كل ما تكلم بالمتكلمون قديما وحديثا وعلى رأسهم الفلاسفة في الكلام في امور الغيب القريبة والبعيدة العالم الدنيا الغيب الدنيا او غيب الآخرة كل ما تكلموا فيه انما هو ضرب من الاوهام والخيالات والخزعبلات والتخرص الذي نهى الله عنه. ووقوف عما نهى عنه الله البشر. ولا تقف - [00:18:05](#)

ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وايضا الله عز وجل جعل القول على الله بغير علم قرين الشرك. بل بعض المفسرين قال كلاما عجيبا. قال انه اعظم من الشرك لان الشرك - [00:18:25](#)
فرع عنه وهذا يبدو لي ان توجيهه ان نقول القول على الله عز وجل هو اعظم الشرك فيما يتعلق بالقول على الله فيما في اسمائه وصفاته عبوديته وتقرير الشرك عن طريق القول على الله بغير علم. اليس المشركون نسبوا شركهم الى الله عز وجل؟ وزعموا انه - [00:18:40](#)

عليه الم يفعلوا ذلك؟ اذ ان قالوا على الله بغير علم. شرعوا الشرك ووسائل الشرك وذرائع الشرك شرعوا العبادات الشركية الصريحة ونسبوا الى الله. وزعموا انه لو شاء الله ما فعلوا ذلك. هذا هو عين الباطل. فاذا - [00:19:02](#)
واقول واسمحوا لي اطول عند هذه المسألة لان الحقيقة ينبني عليها ما بعدها مما سيأتي حول الصفات. قوله عز وجل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. هذا - [00:19:21](#)

رد على مذاهب موجودة. هي مذاهب الفلاسفة وانتقلت الى الديانات الوضعية ثم انتقلت الى الديانات الكتابية المحرفة تزعم التولد انا لا اريد ان ادخلكم في متاهات لكن لو اردت ان ابسط - [00:19:31](#)

فكرة التولد عند الفلاسفة عموما والا فهم كل واحد له مذهب لكن هناك قاسم مشترك عام عندهم هو انهم تصوروا عن الله عز وجل تصور يعني مجرد من الوجود الذاتي - [00:19:45](#)

تصورهم عن الله انه لا يقبل الوجود الذاتي. وجوده ذهني عقلي ولذلك قالوا هو عقل هو روح هو قوة الى اخره. عبروا بتعبيرات بعضها حتى شرحه صعب ولا يتفقون على شرحه. واغلب مصطلحات الفلاسفة طلاس. لكن هناك معاني اجمالية لها. فهم تصورهم عن الله عز وجل. تعالى الله - [00:20:02](#)

عما يتوهمون وما يقولون ان الله ليس له وجود ذاتي ومن هنا لا اقبل ان يكون له اسماء ولا صفات ومن هنا ايضا لا يقبل ان نقول انه يدبر الكون - [00:20:24](#)

لان التدبير يحتاج الى الفعل والفعل يحتاج الى فاعل حقيقي والفاعل حقيقي يحتاج الى ان توجد له صفات ترجع الى ذات الفاعل فبحثوا وجاهم الشيطان وولد لهم فكرة. قالوا اذا الله عز وجل هو عقل او روح او قوة لكن عندما - [00:20:37](#)

اراد ان يخلق الكون بمجرد تفكير اوجد شيئا وسيطا اسمه العقل الفعال او العقل الاول او آآ يعني مسميات كثيرة او العلة الاولى او هذه العلة هي موجود وسيط بين الخالق والمخلوق. هذا الموجود فيه صفة الهية وفيه استعداد لقبول ان يحدث او يحدث فيه شيء - [00:20:56](#)

فهذا الوسيط هو الذي اوجد الخلق ودبرهم ليس هو الله خالسا وليس هو المخلوق خالص طبعا هذي كلها اوهام خروج من معضلة من خلق الخلق وكيف خلق الخلق لانهم ما استرشدوا بنهج النبيين - [00:21:24](#)

ولا بالفطرة والفطرة تدرك المجملات ولا تدرك التفصيلات وهم اوقعوا انفسهم فيما لا طاقة لعقولهم به التفصيلات التي تتعلق بذات الله وسمائه وصفاته وافعاله وكيف خلق الخلق ولماذا خلق الخلق والى الامور التي تدرك اجمالا بالفطرة ولا يمكن تدرك على جهة التفصيل - [00:21:43](#)

لا نحيط بحكمة الله ولا بعلمه ولا بقدرته سبحانه. فالحكم ان هذه الفكرة دخلت على الديانات ودخلت على النصارى بصورة التثليث الله عز وجل عندهم منزله ان يكون حتى ان يكون له اسماء وصفات وافعال. فيأتي روح وسيط هذا الروح يعني يكون فيه - [00:22:00](#)

شيء من جانب الالهية وفيه شيء من جانب تدبير الخلق. هذا الروح الوسيط ايضا كان جزء منه موجود في بشر هذا البشر عندهم هو عيسى ابن مريم طبعا بعضهم يثني وبعضهم يثلب وبعضهم يعني يعدد الشراكيات ليس النصارى كلهم اهل تثليث. لكن التثليث يشمل - [00:22:22](#)

اغلبهم ولف منهم منهم اهل اهل اثينية يعني يقولون بالله وبالمخلوق او الابن والاب الى اخره تعالى الله عما يقولون على اي حال قل هذه مذاهب فلسفية وجدت ولذلك جاء الرد عليها - [00:22:46](#)

زعموا ان الكون متولد عن الله. او ان بعض الكون متولد عن الله وهذا التولد يختلفون فيه اختلافا كثيرا. وكيف صار الى اخره؟ لانهم ما عندهم الا التخصص فلذلك تعددت مذاهبهم - [00:23:00](#)

كذلك لم يكن له كفوا احد مبنية على الفرع الاصل الاول. الكفو المكافئ سواء جزء مكافئة جزئية يعني الذي يماثله يشبه نظير له يكافئه في الكمال او يكافئه في الخصائص او يكافئه - [00:23:17](#)

في بعض الخصائص او بعض الصفات كل ذلك منفي. لا احد يكافئ ولا شيء يكافئ الا عز وجل. فليس له كفو على الاطلاق لا نظير ولا شبيه ولا مثيل ولا من يشاركه في اي شيء من وجوه الكمال المطلق - [00:23:37](#)

هذا ايضا مما خاضت به جميع الامم مسألة خرق قضية المكافئة لله او التكافؤ. التكافؤ جزء كلي. الكلي كأن يزعم احد ان هناك من المخلوق من فيه خصائص الخالق وهذا يوجد في جميع غلاة الامم - [00:23:57](#)

جميع غلاة الامم والمذاهب حتى المذاهب التي تسمى اسلامية يعني الغالية من الطرق الغالية من الفرق. كثير منهم عندهم مسألة الحلول الكلي في الكون وفي بعض الكون وبعضهم عنده الكفء الجزئي بمعنى انه يكافئه في بعض الخصائص - [00:24:17](#) كان يكون مخلوق يعلم الغيب. هذا جعلوه كفوا لله في هذا الجانب الله او ان يكون المخلوق يعني يدبر بعض الكون مما لا يقدر عليه البشر. او يقدر عليه المخلوق. يضر او ينفع او يكون المخلوق هذا يعني حلت فيه بعض - [00:24:39](#) الخصائص ولو لم يسندوا له افعال. كان يقول حلت فيه دماء الالهية كما هو مذهب النصارى في عيسى ومذهب المجوس في الاكاسرة مذهب الفرس المجوس في الاكاسرة انهم تسري فيه دماء الالهية. دمائهم دماء رباني الهى. مقدس ولذلك انتقلت الفكرة بحذافيرها الى الراس - [00:25:01](#)

فنقلوا فكرة القداسة الى ال البيت ولله ذلك لما تزوج الحسين بن علي بن الحسين بن علي لما تزوج الحسين بنت يزجرد تقبلوا عليها الى اليوم واعتبروها فتح عظيم التقت فيها الدماء ان - [00:25:24](#) دماء القداسة الموروثة عن محمد صلى الله عليه وسلم بزعمهم ودعاء القداسة الموروثة عن الاكاسرة وهذا موجود في كتبه من اليوم ولا يستطيعون انكاره. ولذلك يعني انا ادعي انه مذهب الرفضة هو نفسه مذهب المجوس - [00:25:44](#) فقط دخلوا في غلاف لا اله الا الله محمدا رسول الله الغلاف العام اما الاصول الاصول كلها. شوفوا الاصول كلها اصول الرفضة كلها اصول مجوسية. ليس بعضها كما يظن البعض. كل - [00:26:04](#)

اصول الرفضة الكبرى اصول مجوسية وهناك ما يثبت هذا بحوث ودراسات الان موجودة طبعا هم يعتزون بذلك. تظنهم بينفرون. لا ابداهم يسعدهم هذا لانهم اه مسألة العرق عندهم جزء من الدين - [00:26:19](#) ولذلك كان اسلافهم يحتقرون العرب. وهم الان يعني حولوا مسألة احتقار العرب الى حرب السنة. نعم. فيكثر بعض المعاصرين ذكر بعض الحقائق العقلية الموجودة في القرآن تأكيد توحيد الربوبية فيه ما يلام - [00:26:35](#) يعني ذكر الادلة الكونية او الدلة العلمية على توحيد الربوبية ما فيها شيء لكن المبالغة فيها غالبا تؤدي الى الاهمال في الجانب المهم المطلوب من وهو توحيد التوحيد الالهية ولا اعرف احد بالغ - [00:26:53](#)

في تقرير البدهي وهو توحيد الربوبية الا ويصير عنده ذهول عن توحيد الالهية وايضا هذه دعوة انا اعرضها على الباحثين اه احسب انكم اكثرتم باحثون ان شاء الله. ان اكثرتم يبحثون. شوفوا ابحثوا عن هذه المسألة - [00:27:08](#) اغلب الذين بل انا اقول كل اللي اطلعت عليهم ولا ادعي اني انا اطلعت الا على القليل لكن كل الذين اطلعت عليهم من الذين كان همهم تقرير الربوبية عندهم غفلة عن الهية - [00:27:23](#)

غفلة جزئية او كلية حتى انهم بعض الكتب القديمة المشهورة قرأت مرات من كتب المتكلمين يقرر فيه الربوبية كتاب كامل بذل فيه مهجته واستعمل المصطلحات المعقدة والاساليب العسرة بكل ما يعنيه العبارة من العسر للوصول الى الربوبية ولا تكلم عن الله - [00:27:35](#)

والعبادة ولا بكلمة واحدة في الكتاب اسمي كتابه التوحيد انا اقول توحيد الربوبية حق تقريره حق وبيانه حق وكون الإنسان يشغل ببيان الربوبية للخلق طيب. لكن ان يدمن ان يبالغ الى حد يذهل عن التوحيد المطلوب من العباد - [00:27:56](#) وهو توحيد الله بالعبادة فهذا غالبا يؤدي الى انحراف عن منهج الحق ولذلك انصح طلاب العلم الا يتمادوا في هذا الجانب الربوبية معلومة بالفطرة يا اخوان قد نحتاج ان نستدل بعض القضايا الان نعم وباجمال. اما الدخول في التفاصيل فهو خلاف الفطرة - [00:28:15](#)

الله عز وجل يقول على لسان الرسل افي الله شك؟ فاطر السماوات والارض؟ الخطاب لمن؟ خطاب لجميع الامم لجميع الامم الكافرة والمسلمة يقال لهم افي الله شك؟ وجوابهم لا شك في الله - [00:28:35](#) والدليل على هذا جواب المشركين. المشركون جوابهم انه لا شك في ربوبية الله. لكن جاء الشك في ايش؟ ما الذي شكوا به؟ ما الذي ردوه؟ فاذا هذا الامر يا اخوان ينبغي الا نبالغ فيه. اي تقرير ربوبية الا بقدر ما يحتاجه الناس. وايضا لابد ان نقرنه بلازمه. اذا قررنا

قل اذا الله عز وجل هو وحده المعبود هو الذي يستحق العبادة لا مانع بهذا الشرط اما ما يفعله كثير ممن يشتغلون بهذا الامر حتى يذهلون عن ويغفلون وتقسوا قلوبهم عن ما مراد الله عز وجل ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا عين التفريط. نعم -

00:29:09

وما وصف به نفسه في اعظم اية في كتابه حيث يقول الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه موسنة ولا نوم لهما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم - 00:29:26

وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. ولهذا كان من قرأ هذه الاية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ - 00:29:46

ولا يقربه ولا يقربه شيطان حتى يصبح. وقوله سبحانه هو الاول والآخر لحظة يا ابو عشان نقف عند بعض المعاني في اية الكرسي وهي اعظم اية في كتاب الله عز وجل كما ورد في الصحيح. هذه الاية تضمنت من - 00:30:06

معاني الكمال ونفي النقائص ما يعني يمكن يوضع في مجلدات. شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فسر اية فسر سورة الاخلاص بمجلد كبير. ولا خرج عن مقتضى دلالات السورة. فيظن بعض الناس انه استطرادات لا ابدا - 00:30:26

ما استطرد وقف عند تفسير سورة الاخلاص بمجلد واحد. اية الكرسي تفسر بمجلدات. فالاية تضمنت من عظمة الله عز وجل وعظيم اسمائه وصفاته وكلها عظيمة ما يلي اولا الله. التي يفسرها ايضا او يستلزمها او يلزم منها ما بعدها. الله لا اله الا - 00:30:46

لا اله الا هو مطلقا في الهيته وربوبيته واسمائه وصفاته. ثم قال الحي القيوم الحياة الكاملة والقيومية الكاملة بعد تقرير الحياة والقيومية الكاملة يعني القيوم هو القائم بنفسه القائم على غيره - 00:31:07

الذي يدبر الخلق القيوم بمعنى الرب وبيعلنوا عن المدبر وبمعنى يعني الكمال المطلق لله عز وجل. الحي القيوم هذه اثبات. جاء بعدها نفي ما يناقضها لان بعض الناس قد يتوهم ان الحي قد ينام - 00:31:24

نعم الحي المخلوق قد ينام تأخذ السنة والنوم لا سيما كما قلت لكم اليهود قاتلهم الله نسبوا عن الله هذه النقائص ونسبها غيرهم ايضا من الامم فاذا لا في السنة مبني على القيومية والحياة الكاملة وكذلك نفي النوم. ثم قال هذا اثبات الملك - 00:31:44

لهما في السماوات وما في الارض. اذا كان الله عز وجل هو القيوم الحي وله الملك الكامل له ما في السماوات وما في الارض. اذا من ذا الذي يشفع عنده - 00:32:07

بأذنه الشفاعة تعني التفرد بالملك ومن لوازم التفرد بالملك ايضا انه هو وحده الذي يملك الشفاعة. الشفاعة العظمى الشفاعة الكبرى لا الشفاعة فيما يقدر عليه المخلوق هذه مسائل تتعلق يعني امور تافهة لا لا ليست هي الشأن فيما يتعلق بالشفاعة الكبرى العظمى في

مقادير العباد الكبرى - 00:32:17

الشفاعة للخلق فيما يتعلق بمصائر العباد. هذه الشفاعة التي لا يملكها الا الله. فاذا المقصود هنا الشفاعة فيما يتعلق بمصائر العباد يوم القيامة. فالله عز وجل هو الذي يأذن بالشفاعة. لا احد يشفع عنده الا بأذنه. ثم قال ليبين - 00:32:41

سعة علمه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ثم ايضا هم ان اعطاهم شيئا من العلم اي الخلق ان اطلع الله بعظ خلقه على شيء من العلم فانهم مع ذلك جزما لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:33:01

هناك ما تزعم الغلاة من الصوفية وغيرهم بان هناك من يعلم الغيب او يعلم شيئا من الغيب بدون ما ثبت في الكتاب والسنة وبعد

انقطاع الوحي لا يمكن ان تثبت شيئا من الغيوب لاحد من المخلوقات ابدا الا ما ورد به الكتاب والسنة - 00:33:21

وهو محدود للجزئي محدود بضوابط الشرع ثم قال الا بما شاء يعني بما علمه بعض خلقه وهو جزء يسير من علم الله. ثم بين وجه العظمة من في ذاته - 00:33:39

حينما بين العظمة في اسمائه وصفاته وافعاله بين العظمة في ذاته سبحانه وهو انه وسع كل يوصيه السماوات والارض. الكرسي اقل خلقا من العرش ومع ذلك هذا الكرسي الذي هو على الصحيح التفسير الصحيح عند السلف الكرسي يطلق عند العرب على موضع

لكن اثباته لله يجب فيه نفي المماثلة والتشبيه لكنه اضيف الى الله اضافة تكريم فهو كرسيه فعلا لكن كيف كان لا يجوز ان نسأل ولولا اننا ستحدث ما احتاجنا الى مثل هذا التقرير - 00:34:21

احدثوا مثل هذه التساؤلات والا ما نحتاج الى هذا التقرير. فالكرسي منسوب الى الله عز وجل نسبة تشريف. والكرسي مخلوق ومن فسر بالعلم فقد اخطأ وما نسب الى ابن عباس انه فسر بالعلم له احد احتمالين. احتمال انه تفسير شاذ وتفسير ابن عباس الثابت خلاف هذا - 00:34:37

العباس فسر الكرسي بموضع القدمين وفسره ونسب اليه انه فسر بالعلم. وهذا محمول على احد امرين. اما ان يكون رجوع عن هذا او انه تفسير شاذ وقوله الثابت هو انه ما فسر به السلف او وهو الراجح فيما يظهر لي انه فسر الصفة - 00:34:57

وهذا وان كان نادر الا انه يحدث عند السلف لا يقصدون التأويل. من لوازم الكرسي الاحاطة بالعلم. ما دام الكرسي احاط بالسموات والارض علم الله من باب اولى ان يحيط بالسموات والارض - 00:35:17

هذا يقال من تفسير باللازم وهو من لوازم حتى لو عن ابن عباس ولا عن غيره من لوازم اثبات العرش والكرسي اثبات عموم العلم لله عز وجل. اذا كان خلق من خلقه احاط بالسموات والارض فمن البده والضروري - 00:35:32

ومن المعلوم بالضرورة ان الله عز وجل علمه وذاته اكثر احاطة بالسموات والارض على ما يليك بجلاله اذا آآ ولا يؤود حفظهما لا

يعجزه وقال اي لا يكرهه ولا يثقله حفظهما وهو العلي العظيم. ايضا هذه من الاسماء الجامعة - 00:35:49

من الاسماء الجامعة اللي تشمل جميع الاسماء والصفات الله هو الرب العلي العظيم وهذه من اسماء الجامعة التي تشمل جميع الاسماء والصفات. نعم. وقوله سبحانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن - 00:36:08

وهو بكل شيء عريب. وقوله طبعاً هنا ذكر خمس صفات. هي اسماء الله عز وجل. والاسماء اشتق منها الصفات. فالاول هذه الصفات

الاربع منها فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح - 00:36:24

ومثل هذه الامور اذا جاء التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح نقف عنده خلاص. ما في داعي اننا يعني

نبحث عن معاني لها. نقف عند تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لها. فالنبي صلى الله عليه وسلم فسر الاول بالذي ليس قبله شيء. هل يعبر عن ذلك بالقديم - 00:36:41

قصد بالتعبير وصف الله بانه القديم على سبيل الصفة والوصف فلا وان قصد به شرح معنى القديم شرح معنى الاول كنوع من

التبسيط فلا حرج. شرط ان يفهم انه شرح وليس تعريف حدي. التعريف الحدي الاصطلاحي الشرعي للاول هو الذي ليس - 00:37:00

له شيء ونقف وقديم هذه من باب البيان لانه حتى قديم عليها تفصيل لفظ محتمل مجمل قد يفهم منه امر سلبي ثم الآخر كذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي ليس بعده شيء - 00:37:22

ما معنى هذه البعدية؟ الكمال المطلق ليس بعده شيء على الاطلاق. وهو الظاهر يعني العالي الظهور بمعنى العلو والظهور بمعنى البيان وقيام الحجة وجوده فهو ظاهر للفطرة ظاهر للعقل ظاهر باسمائه وصفاته ظاهر - 00:37:40

بعلوه ظاهر بجميع معنى ظهور الكمال. وكذلك الباطن تعني الذي ليس دونه شيء. فهو قريب من عباده قريب بعلمه قريب بجميع

معاني قرب الكمال. قرب خاص وقرب عام او قرب عام كونه قريب من خلقه عالم به - 00:38:00

محيط بكل شيء. وقرب خاص هو قرب الرأفة والرحمة والنصرة. لاوليائه. نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم فهذا يدخل في معنى

الباطن. وهو بكل شيء عليم. اثبات العلم لله عز وجل ونقف عند هذه الفقرة. نستأنف ان شاء الله بعد ذلك - 00:38:20

بقية الاسماء والصفات. نعم والله انا ارى انه ينبغي يعني الاخ يسأل عن دعاء بعض الناس يا اول الاولين ويا اخر الاخرين. الاولى

تجنب مثل هذه الالفاظ لان لها احتمالات - 00:38:40

هي صحيحة باجمال. لكنها ايضا قد تشعر بمعاني غير جيدة عند بعض السامعين. الاولين احيانا تفهم منها الاولين من المخلوقات

فالاولى اجتنابها لان اللبس فيها ظاهر ما رأيكم في اشارة بعض العلماء في تكرار سورة الاخلاص والكثيرون في مواطن ركعة الطواف

وغيرها. هذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:57](#)

ثبت النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في ركعتي الطواف الكافرون والاخلاص. وفي بعض ايضا الصلوات يعني آآ الاشارة الى تكرارها فيما ورد به النص هذا حق وفيما لم يرد به النص اذا كان - [00:39:19](#)

الصلاة على سبيل الالتزام والالتزام على سبيل يعني بيان عظمة هاتين السورتين في آآ تعظيم الله عز وجل فلا حرج لانه يقال والله من السنة او الاولى ان يكثر الانسان خاصة في الصلاة الخفيفة من من قراءة هاتين السورتين - [00:39:35](#)

قال للاشارة بها الى ان الكعبة وغيرها من الصفا والمروة انما هي مكان للعبادة. ولم تقصد بذاتها بل والتأكيد لتأكيد توحيد الله وعدم التفات الى الاحجار والاماكن يعني يقول انه هذا يستنبط بعض الكتاب يمكن لكن ليس لازم هذا استنباط اجتهادي قد يكون من

اسباب تشريع قراءتها - [00:39:55](#)

سورتين في ركعتي الطواف قد يكون من اسبابها او من عللها تذكير الناس لئلا تتعلق قلوبهم بما يحترمونه من الموجودات في الكعبة والصفا والمروة ومقام ابراهيم. اه الله اعلم هذا وارد - [00:40:15](#)

يقول قل هو الله احد تدل على انه العبارة غير واضحة فهذا يقتضي من السمع قول هو الله احد مباشرة هل هذا صحيح ايه يعني كانه يقول حذف كلمة قل - [00:40:33](#)

ما يجوز لان هذي تعبدية عبودية ها هكذا فهمت من السؤال لا يجوز ان يقال ان تقول على تلاء على سبيل التلاوة هو الله احد لا لابد لان هذا قرآن يتلى كما انزله الله عز - [00:40:49](#)

على رسوله صلى الله عليه وسلم وكما تلاه رسوله علينا نقرأه كما جاء. قل هو الله احد وكل ما ورد في القرآن كلمة قل او غيره لابد ان نقول كما جاءت لكن لو اراد ان يعبر من غير الارتباط بالسورة - [00:41:02](#)

من غير اني اقصد الآية يقول هو الله احد لا حرج. بس لابد ان يكون السياق غير ملبس بعض الناس يعني يتجاوز ويزيد في التجاوز لا نقول لابد ان يكون السياق واضح انك ما قصدت تلاوة الآية - [00:41:17](#)

اما اذا قصدت فلا بد من كلمة قل. يقول هل لفظ النفس مثل الذات؟ لا النفس ليست مثل الذات. ذات دلالتها على الوجود الحقيقي الذاتي اكبر من دلالة النفس. هذا اللي يظهر لي واوسع والله اعلم. ومع ذلك فان النفس على سبيل الوصف - [00:41:31](#)

في السياق يجوز ان تطلق على الله عز وجل من باب الخبر. ووردت في بعض النصوص الصحيحة هذا يذكر الشبهات عند احد الناس انا رأيي انه يتيح له فرصة يجلس مع بعض المتخصصين في العقيدة ممن يعرفون يعني الحوار - [00:41:51](#)

ممارسة الحوار الهادي. وان شاء الله تزول هذه الشبهات. اما ان يعني تحاول تقنعه وانت قرين له او يرى انك لست المتخصص اللي فالاولى انك ما تضيع وقتك يعني يقول هذا انه يبتلى بعض العاملين في بعض القطاعات الرسمية وغير الرسمية من وجود آآ اتباع

الفرق او غيره مما يثيرون بعض - [00:42:08](#)

شبهات او الاخطاء الواضحة في حول الاحكام. انا رأيي هؤلاء ينبغي انه يؤخذون بقدر يعني آآ علمهم وبقدر ايضا منزلتهم وبقدر لابد من استشارة الدعاة المتمرسين في التعامل مع هؤلاء كيف تتعامل مع من يحدث منه ذلك وانت تشاركه في عمل. انا لا استطيع اعطي

قاعدة عامة - [00:42:30](#)

يختلف السائل ومن تحدث منه القضية فانا اقول انه في اليوم هذا ولله الحمد وجدت تجارب رشيدة عند كثير من الدعاة وطلاب العلم في التعامل مع هذا الصنف. فانا انصح - [00:42:55](#)

السائل انه يتصل او يزور احد طلاب العلم لهم خبرة في الدعوة في هذا الجانب وسيجد ان شاء الله عنده ما يساعده على الحل في التعامل مع هذه هل يفهم من الاخر ليس بعده شيء بفناء المخلوقات؟ لا يلزم لا يلزم لانه الحقيقة - [00:43:05](#)

عقولنا لا تطيق. اه لا لا يمكن ان تحيط بمعنى الاخرية على الاطلاق. وهذي مسألة معقدة حقيقة وقع فيها كثير من النظائر او المجادلين من علماء الاسلام الذين جادلوا اهل الاهواء والمتكلمين هو انهم حكموا على تصورات - [00:43:25](#)

محدودة في معنى الابدية الاولى والابدية اللانهاية. حكموا بتصور معين وجعلوا هذا الحكم حكماً. لا ما هو صحيح يعني مسألة هذا

الكلام لا يلزم منه. فعلا لا يلزم لان عقولنا لا تطيق ذلك. لا يلزم منه ثناء المخلوقات - 00:43:45

من باب اللزوم يعني كون بعض العقول تقول ذلك هذا لا يعني انه يلزم في حق الله عز وجل او في حق حكم الله على المخلوقات وفي ذاته واسمائه وصفاته لا يجوز. قلت لا نصف الله عز وجل بانه قديم. نعم وصف مستقل بمعنى انه يقول من صفات الله انه

القديم - 00:44:02

انه قديم او اسمه القديم لا. اما من باب الشرح وقول الطحاوي قديم بلا ابتداء هذا شرح لمعنى الاول ما قال القديم قال والدليل انه

كررها يعني ساقها قال قديم بلا ابتداء - 00:44:22

هو يشرح معنى الاول ومع ذلك حتى اذا كان الطحاوي يقصد بها اسم او صفة يعني على الاطلاق صفة شرعية يعني مثبتة فلا لكن

يظهر لي انه من سياق كلام الطحاوي انه يشرح - 00:44:36

اذا كان يشرح الامر بسيط استماله على كثير من السلف استعمل هذه العبارة وبقيت عندي بعض الاسئلة ان شاء الله نعرضها في

الاسبوع القادم نسأل الله الجميع التوفيق والسداد صلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:44:50

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:00